رفعت إبراهيم البدوي

الفساد وتفكك المجتمع

تشهد بعض العواصم العربية بين فترة وأخرى، لقاءات واجتماعات ومؤتمرات تعقد تحت عناوين القومية والهوية والعروبة ورفض مشاريع التطبيع مع العدو الصهيوني ومنع الهيمنة الأميركية والتمسك بالقضية الفلسطينية، كقضية مركزية للعرب.

شخصياً تغمرني السعادة كلما انعقد مؤتمر في دولة عربية أو أعلن عن اجتماع نخب المجتمع العربي، وخاصة إذا ضم كبار المفكرين والباحثين والكتاب والأدباء والناشرين ورؤساء مراكز دراسات، تراهم يتوافدون من بلاد متعددة على أمل إصدار وثيقة تضع الخطط الضرورية اللازمة التي من شأنها تحصين مستقبل أجيالنا في مجتمعنا العربي.

غالباً ما انتهت المؤتمرات والاجتماعات بإعلان بيان تقليدي يحمل عناوين فضفاضة لم تعد تطرب مسامع شبابنا، وذلك نتيجة الانكفاء عن مواكبة تأمين احتياجات أجيالنا ومتطلباتهم، فصار الشباب العربي في واد يبحث عن سبل تأمين المستقبل بعيداً عن واقع بلادنا المرير، فيما الدولة ومكوناتها تراها في واد سحيق غارقة في الفساد.

لكن وبكل أسف، لم نلحظ في أي من البيانات الصادرة عن تلك الاجتماعات أو المؤتمرات التي تضم مفكرين وباحثين وكتّاباً ومراكز دراسات، أي مشروع يعنى في كيفية بناء مجتمع عربي حقيقي ومتماسك، أو بوضع خطط وأفكار من شأنها صون مستقبل الأجيال العربية، وحمايتها من الغزو الفكري والحضاري والثقافي والإعلامي الغربي، أو أقله لحماية أجيالنا من التأثيرات والإغراءات السلبية الحاصلة في مجتمعنا العربي الآخذ بالتفكك، الفاقد للدور الفاعل بين المجتمعات، وبدل أن يكون مجتمعاً مشاركاً في صنع القرارات، صار مجتمعنا العربي مجرد متلق لمقررات الدول الفاعلة وما علينا إلا التنفيذ.

نقولها وبصراحة ربما لن تعجب الكثيرين لكنها الحقيقة التي يجب مواجهتها ولو من باب النقد الذاتي.

على مدى سنوات مضت ومجتمعنا العربي آخذ بالتفكك والتحلل من المبادئ والقيم العربية وذلك لأسباب عدة منها:

– تجنب المفكرين والكتاب والباحثين العرب الخوض في الأسباب الحقيقية والخطرة الناتجة عن ممارسة ثقافة الفساد ومدى تأثيرها في تلويث الفكر والإعلام والثقافة وللحضارة العربية وإسهامها في منع شبابنا من الحصول على المعلومة إلا عن طريق فاسد.

– ومن الجدير ذكره أن المجتمع العربي لم تعد تغريه الشعارات القومية، فقد صار مجتمعاً متفلتاً من أي التزام بقضايا امتنا العربية ولاسيما القضية الفلسطينية، ولم يعد للعمل العربي المشترك أي ترجمة في قاموس مجتمعنا الذي تحول إلى قبائل وطوائف ومذاهب على قاعدة يا رب نفسي أو طائفتي ومن بعدي الطوفان.

– الفرد في مجتمعنا بات تواقاً للهجرة عن الوطن، أما مفهوم الانتماء للوطن فقد تبدل بالانتماء إلى مصلحة الفرد أو الجماعة، فالهجرة عن الوطن إلى بلاد الغرب صارت سمة يجمع عليها شبابنا، إما طمعاً للفوز بفرصة تمنحه الأمان واحترام الإنسانية، أو للاستحواذ على فرصة علمية متقدمة تمنحه حق البحث والتطور العلمي غير المتوافر في بلادنا، لنفاجأ بنجاح باهر للشباب العربي في مجالات الطب والبحث والتكنولوجيا وغيرها، فيستفيد الغرب من شبابنا فيما نحن في حالة نزف دائم للعقل العربي.

– أما السبب الرئيسي لهجرة العقل العربي والذي لم يشر إليه أي من البيانات الصادرة في أي مؤتمر، فهو هروب الشباب من فساد استشرى في مرافق الدولة والذي أضحى ثقافة لا بد منها لتأمين مستلزمات الحياة اليومية في بلادنا الأمر الذي أفقد المجتمع تماسكه ودفعه نحو الانحراف والتحلل.

إن ثقافة الفساد المستشرية في مجتمعنا، ستبقى معضلة أساسية أمام بناء مجتمع عربي صحيح ومتماسك ملتزم بالعقيدة والمبادئ الوطنية، لأن عمليات السطو المنظم والفساد الحاصل أضحت جرثومة قاتلة تتوالد وتتكاثر بشكل مروع، كفيلة بضرب آمال ومستقبل الشباب وفي شل قدراتهم وبتسميم فكر الأجيال، الأمر الذي يسهم بالقضاء على الهوية الوطنية والعربية وباضمحلال الالتزام بالمبادئ والقيم والانتماء الوطني.

نقول وبصراحة إن نتائج اجتماعات المفكرين والكتاب العرب بقيت جامدة ومتجمدة، لم تحمل أي جديد ولم تلحظ الانحراف الحاصل في قناعات وحياة الشباب العربي، ولم تأخذ بالحسبان مدى انتشار ثقافة الفساد المتمثلة بإهمال الأنظمة المتقاعسة عن ترشيد التنمية الفكرية والعلمية في مجتمعنا للإنسان العربي، بل على العكس تماماً نستطيع القول إن ثقافة الفساد حققت انتصاراً بائناً على مفهوم النظام والدولة واستحكمت بمفاصلها، وبالتالي استحكمت بالمجتمع، فضاعت علينا فرصة بناء الإنسان العربي الذي أحيل إلى كائن عاجز مغلوب على أمره مأخوذ بتأمين حاجاته المعيشية اليومية، ولو كانت مجردة من القيم والأخلاق والمبادئ، وذلك لضمان الاستمرار في الحياة ولو كانت ذليلة، لا فرق بين الحرام والحلال أو بين المبادئ والقيم وبين الفساد والفجور، الأمر الذي أفقد الإنسان فكرة الانتماء إلى مجتمع صحيح والتمسك بالمبادئ الوطنية، فصار المجتمع العربي على هامش الوجود بين الأمم والمجتمعات فاقد الثقة بالغد وبالمستقبل.

إن الاهتمام المهيمن على تفكير الفرد في مجتمعنا بات منصباً على اقتناص الفرص، ولو عن طريق الانخراط بين الفاسدين والاحتماء بهم لتجنب ظلم المافيات الفارضة للخوات والأتاوات، والمحمية من بعض رموز الدولة أو من بعض الضباط، وهذا ما تسبب في إغلاق أفق العيش والتقدم والتطور، وكأننا عدنا إلى زمن السلطنة العثمانية الأمر الذي أفقد مجتمعنا عامل التماسك والتعاضد لتسود المصلحة الفردية في المجتمع.

لا يمكن الجمع بين المشكلة والقضية أي بين الفساد وبين القضية الوطنية، فالمشكلة غالباً تطغى على القضية، فكيف يمكن للإنسان العربي الالتزام بالقضايا القومية وبالهوية ومطالبته بالصمود، فيما يواجه مشكلة حرمان أطفاله من الخبز والقوت والدواء والطبابة ومن عوامل التدفئة والتعليم في وطنه.

لا يمكن لأي مجتمع الانتصار على العدو لطالما بقي الفساد في مجتمعنا العربي محمياً ومغطى من السلطة نفسها، محتكراً للقمة عيش المواطن الطيب، فالفساد هو عدو شرس ومقاومته لا تقل أهمية عن مقاومة عدو محتل للأرض.

لا ننكر فعل المؤامرة الغربية الهادفة إلى تجويع شعبنا ومجتمعنا وخاصة في بلاد الشام، لكن علينا الإقرار بفشلنا في مكافحة الفساد وسطوة المافيات في بلادنا، وعلينا الاعتراف، بتقاعسنا عن وضع خطط وبدائل تكفل تماسك المجتمع وبقاءه متجذراً في مبادئه الوطنية رغم كل الصعوبات والعقوبات.

نحن في مجتمع بلاد الشام مستهدفون في لبنان وسورية والعراق والأردن وفلسطين بشكل دائم، ومن أجل الحفاظ على تماسك مجتمعنا ومنعه من التفكك ولضمان مستقبل الأجيال، وجب على المفكرين والباحثين والكتاب العرب في هذه البلاد إعادة النظر بعناوين بياناتهم الفضفاضة، والتركيز على ورشة عمل جدية، لوضع الدراسات والخطط لمكافحة آفة الفساد، لأنها العائق الأساس أمام تنمية وتطور الفكر العربي، ولأن ثقافة الفساد المتبعة ستؤدي حتماً إلى تفكيك عوامل التضامن والصمود في أي مجتمع.

سورية تعرب عن تضامنها مع إيران

أكدت سورية أمس تضامنها مع إيران بعد تعرض العديد من المدن والقرى فيها لسيول وفيضانات جارفة معربة عن الثقة بقدرة حكومتها وشعبها على تجاوز هذه المحنة الأليمة.

وقالت وزارة الخارجية والمغتربين في بيان نقلته وكالة «سانا» للأنباء: «تعرب حكومة الجمهورية العربية السورية عن تضامنها مع الأشقاء في الجمهورية الإسلامية الإيرانية الشقيقة بعد الأنباء المؤسفة عن السيول والفيضانات الجارفة التي ضربت العديد من المدن والقرى والتي أسفرت عن خسائر في الأرواح والممتلكات».

وتوجهت الوزارة بأحر التعازي إلى حكومة وشعب إيران الشقيق وإلى أسر الضحايا وتمنياتها بالشفاء العاجل للجرحى والمصابين وعودة المفقودين إلى عائلاتهم.

وأضافت الوزارة: إن «حكومة الجمهورية العربية السورية على ثقة كاملة بأن إيران حكومة وشعباً قادرة على تجاوز هذه المحنة الأليمة».

ومنذ مساء الخميس الماضي ضربت العواصف والفيضانات الكثير من المحافظات الإيرانية ومن المتوقع أن تستمر العواصف والفيضانات خلال الأيام القليلة المقبلة، وفق تقارير صحفية.

وارتفعت حصيلة الوفيات بسبب الفيضانات وفق التقارير إلى نحو ٩٠ شخصاً الشهر الماضي، بعدما قضى قبل نحو عشرة أيام، ٢١ شخصاً وفُقد اثنان في فيضانات ضربت محافظة فارس جنوب البلاد.

وكالات

العاملون بالقطاع الصحي يتظاهرون في الباب وعفرين ضد «التمييز» بالرواتب

انشقاقات تعصف بصفوف مرتزقة النظام التركي

شهد ما يسمى «الجيش الوطني» الموالي للنظام التركي مؤخراً انشقاقات عدة في صفوفه، نتيجة للخلافات ضمن مجموعاته، وقلة الرواتب وتأخر صرفها للبعض منهم، في حين نظم أطباء وعاملون في القطاع الصحي وقفات احتجاجية في مدينتي الباب وعفرين الخاضعتين للاحتلال التركي شمال حلب، احتجاجاً على الواقع المتردي الذي يعيشونه، و«التمييز» في الرواتب.

وذكرت وكالة «نورث برس» الكردية التابعة لميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» الموالية للاحتلال الأميركي، أن ظاهرة الانشقاقات بدأت بالانتشار في صفوف «الجيش الوطني» في وقت يمكن وصفه بالحساس لداعمها النظام التركي، الذي لا يكاد يمر يوم إلا ويصرح فيه مسؤولوه بأن شن عدوان جديد ضد مناطق في شمال سورية بات قريباً.

وأوضحت الوكالة أن مجموعة من ميليشيا «الجبهة الشامية»، أبرز مكونات «الجيش الوطني» أعلنت انشقاقها في مدينة مارع بريف حلب الشمالي، ونقلت الوكالة عن مصدر مطلع قوله: إن المجموعة تضم ٢٥٠ مسلحاً قد انشقت مع سلاحها الخفيف لتنضم إلى ميليشيا «المعتصم».

وأشار المصدر إلى أن السبب وراء عملية انشقاق المسلحين هو امتناع إدارة «الجبهة الشامية» عن تسليمهم رواتبهم منذ أكثر من ٥٠ يوماً.

بدوره ذكر مصدر مقرب من مرتزقة الاحتلال التركي، أن عملية الانشقاق ضمن تلك الميليشيات تعود لعدة أسباب أبرزها «شعور الإحباط العام لدى المسلحين والإحساس بالفشل المستمر في إحداث تبدلات في الميدان».

وأشار إلى أنه من الأسباب أيضاً ضآلة المنحة والرواتب المعطاة للمسلحين، والتي لا تتجاوز ٤٠٠ ليرة تركية للمسلح الواحد «ما يقارب ٢٥ دولاراً أميركياً»، وتأخر تسليمها لهم مدة تتجاوز الشهرين وأكثر.

«الجيش الوطني» الموالي للنظام التركي شهد مؤخراً انشقاقات عدة في صفوفه نتيجة للخلافات ضمن مجموعاته وقلة الرواتب وتأخر صرفها للبعض منهم (عن الانترنت – أرشيف)

وذكر أن من أسباب الانشقاقات أيضاً، عدم ثقة مسلحي تلك الميليشيات، بالقيادات الذين يديرون شؤون الميليشيات وحدوث شرخ واضح بينهم.

ونوه المصدر بأن عدم وجود، ما سماه «أنظمة عسكرية صارمة» تمنع تلك الانشقاقات المتكررة، تسبب بمزيد من العشوائية والتخبط في تلك الميليشيات.

وأشار إلى أن للتجاذبات بين الميليشيات إثراً كبيراً في التفكك الحاصل داخل هيكليتها وإنتاج تكتلات جديدة ضمن القوى المعارضة لها.

وفي التاسع عشر من تموز الفائت، أعلنت ميليشيا «السلطان سليمان شاه» المعروفة بـ«العمشات» وميليشيا «الحمزة» المواليتان للنظام التركي، انشقاقهما عن ميليشيا «حركة ثائرون للتحرير»، التي تضم عدة ميليشيات بريفي حلب الشمالي والشرقي.

وبعده بأيام من انشقاق «الحمزة» و«السلطان سليمان شاه»، أعلنت قيادة ميليشيا «ملك شاه» انشقاقها عما يسمى «الفيلق الثالث» التابع لـ«الجيش الوطني»، لتنضم إلى ميليشيا «حركة ثائرون».

من جهة ثانية، نظم أطباء وعاملون في القطاع الصحي، وقفات احتجاجية في مدينتي الباب وعفرين الخاضعتين للاحتلال التركي شمال حلب، احتجاجاً على الواقع المتردي الذي يعيشونه.

ونقلت مواقع إلكترونية معارضة عن مصادر محلية: إن أطباء وكوادر القطاع الصحي بمناطق سيطرة الاحتلال التركي شمال حلب، نظموا تلك الوقفات للمطالبة بمساواتهم بنظرائهم من العاملين الأتراك في مشافي المنطقة، إذ تجمع أطباء وعاملون أمام مشفى الباب، وأمام المشفى الوطني في عفرين، ورفعوا لافتات كتبوا عليها مطالبهم.

وقالت المصادر: إن الشرطة الموالية للاحتلال التركي حاولت منع الصحفيين والناشطين الإعلاميين من تغطية الاحتجاجات، وحدث اشتباك بين إعلامي ومجموعة من مسلحي الشرطة.

وتداول ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو قالوا: إنه للاعتداء على الإعلاميين، ومحاولة اعتقالهم في مدينة الباب، بسبب تغطية احتجاجات الكادر الطبي.

وأصدرت الكوادر الطبية بيانات سابقاً احتجت فيها على «التمييز» القائم في المنطقة التي تخضع للاحتلال التركي، وتديرها مؤسسات تابعة لولايات غازي عنتاب وأورفة ولواء إسكندرون السليب.

وفي السياق، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن ناشطين دعوا إلى حضور وقفة احتجاجية موحدة بعدة مناطق للأطباء والعاملين في القطاع الطبي أمام مشافي عفرين والراعي والباب ومارع المحتلة من الجيش التركي لمطالبة مسؤولي النظام التركي بالمساواة بين العاملين الأتراك والسوريين من حيث رواتبهم التي تقدمها دول الاتحاد الأوروبي.

وجاءت الاحتجاجات بعد الكشف عن رواتب العاملين الأتراك والتي وصلت إلى ١٩ ألف ليرة تركية للطبيب الخبير، في حين يتقاضى نظيره السوري ٣٦٠٠ ليرة فقط.

وكالات

«أبو راسين» على موعد جديد من التصعيد.. و«الأميركي» يدخل قافلة دعم لوجستي ضخمة إلى الحسكة

الاحتلال التركي يواصل قصفه على ريف حلب الشمالي والاشتباكات تنتقل إلى «الباب»

حلب- خالد زنكلو
حماة– محمد أحمد خبازي
دمشق– الوطن- وكالات

جدد جيش الاحتلال التركي قصفه على قرى وبلدات ريف حلب الشمالي، في مسعى لتفريغ الريف المأهول من سكانه، في وقت واصل فيه استهدافه لريف منطقة الباب شمال شرق المحافظة وعلى ناحية أبو راسين بريف الحسكة الشمالي الغربي.

وأكدت مصادر أهلية بريف حلب الشمالي الأوسط لـ«الوطن»، أن سيدة أربعينية قضت بقذيفة مدفعية أطلقها جيش الاحتلال على مدينة تل رفعت، على حين أصيب مدنيان بجروح جراء استهداف مدفعية الاحتلال التركي الثقيلة من قاعدته العسكرية في قرية ثلاثة قرب بلدتي مارع وأم حوش والمنطقة الواقعة بين بلدتي تل قراح واحرص التابعتين لمنطقة عفرين المحتلة.

ولم تردع «التفاهمات» التي جرى التوصل إليها خلال قمة رؤساء الدول الضامنة مسار أستانا، في العاصمة الإيرانية طهران في الـ١٨ من الشهر الماضي، نظام الرئيس رجب طيب أردوغان من مواصلة عدوانه على ريف حلب الشمالي وصولاً إلى تل رفعت، التي حددها مع منبج هدفاً لاحتلالهما بعد عيد الأضحى الماضي، على الرغم من أن التصريحات والترجيحات ذهبت بأن أردوغان أصبح مقيد اليدين وعاجزاً عن شن عدوانه.

وذكرت إحصائية مصدرها الميليشيات الكردية شمال حلب، أن جيش الاحتلال التركي قصف في تموز الماضي ٣١ بلدة وقرية تابعة لمنطقة عفرين في ريف حلب الشمالي إضافة إلى استخدام ٤ مسيّرات، وهو ما تسبب بإصابة ٦ نساء من مهجرات عفرين.

في منطقة الباب، دارت اشتباكات فجر أمس بالقذائف الصاروخية والرشاشات الثقيلة بين جيش الاحتلال التركي ومرتزقته التي يسميها «الجيش الوطني» من جهة، وميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» الانفصالية الموالية للاحتلال الأميركي من جهة أخرى بمحاور محيط مدينة الباب المحتلة، على خلفية قصف مواقع للميليشيات من قبل جيش الاحتلال دون توافر معلومات عن وقوع إصابات في صفوف الطرفين، وفق قول مصادر محلية في مدينة الباب لـ«الوطن».

جيش الاحتلال التركي يجدد قصفه على قرى وبلدات ريف حلب الشمالي في مسعى لتفريغ الريف المأهول من سكانه (عن الانترنت أرشيف)

وأما في ريف حلب الشمالي الشرقي، فقد سيرت الشرطة العسكرية الروسية دورية عسكرية مشتركة مع الاحتلال التركي في أرياف منطقة عين العرب الحدودية مع تركيا، هي الثانية في غضون أسبوع.

وذكرت مصادر معارضة، أن الدورية المؤلفة من ٨ عربات عسكرية مناصفة بين الطرفين، انطلقت كسابقتها من قرية آشمة غرب مدينة عين العرب وجالت قرى جارقلي فوقاني، قران، ديكمداش، خورخوري، بوبان، سفتك، جول بك، وصولاً إلى قرية تل شعير في الجهة نفسها، قبل أن تعود وتجوب قرى سوسان، قولا، قره قوي تحتاني، بيندر، مشكو، جبنة، جارقلي فوقاني، وحتى قرية آشمة التي انطلقت منها.

على خطٍّ موازٍ، نقلت وكالة «الأناضول» للأنباء عن مصادر أمنية أن استخبارات النظام التركي قتلت بعملية خاصة عضو ما يسمى «المجلس التنفيذي في مدينة عين العرب» التابع لميليشيات «قسد» المدعو أرهان أرمان، من دون أن تحدد كيفية ومكان مقتله.

كما قصف جيش الاحتلال التركي ومرتزقته بلدتي البوبي والدادا بريف ناحية أبو راسين شمال غرب محافظة الحسكة، والتي تتعرض مع ناحية تل تمر المجاورة باستمرار لقصف ممنهج، وذلك من قاعدة الاحتلال قرب قرية الداودية شرق رأس العين، من دون معرفة إن كانت وقعت إصابات بشرية أم لا.

إلى شمال غرب البلاد، حيث ساد التوتر في منطقة «خفض التصعيد» في ريف محافظة ادلب الجنوبي بعد استهداف ما تسمى غرفة عمليات «الفتح المبين»، التي يقودها تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي نقاط ارتكاز الجيش العربي السوري الذي رد على خروقات وقف إطلاق النار وكبد الإرهابيين خسائر بشرية ومادية.

وبيّن مصدر ميداني جنوب إدلب لـ«الوطن»، أن رد الجيش على مصادر نيران الإرهابيين تسبب بمصرع أحدهم وجرح ٣ آخرين في محيط دير سنبل بجبل الزاوية، عدا تدمير دبابة وناقلتي جند.

في البادية الشرقية، فقد أكد مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الوحدات المشتركة من الجيش والقوات الرديفة، تواصل كالمعتاد عملياتها البرية في تمشيط قطاعات البادية من خلايا تنظيم داعش الإرهابي.

تلك التطورات تزامنت، مع إدخال قوات «التحالف الدولي» الذي تقوده أميركا بحجة محاربة داعش من أحد المعابر الحدودية غير الشرعية مع إقليم كردستان العراق، قافلة تتألف من ٤٠ آلية تحتوي على صناديق مغلقة وأسلحة وذخائر وعربات همر وصهاريج وقود، حسب مصادر إعلامية معارضة ذكرت أن القافلة اتجهت إلى قواعد الاحتلال الأميركي غير الشرعية في محافظة الحسكة.

قمة شباب حركة عدم الانحياز تناقش بمشاركة سورية زج الشباب في التنمية ومواقع صنع القرار

أعلن رئيس مكتب التنظيم والتأهيل المركزي في الاتحاد الوطني لطلبة سورية، عمار كعدة، أن قمة شباب حركة عدم الانحياز التي عقدت في العاصمة الأذرية باكو ناقشت العديد من قضايا الشباب وتمكينهم سياسياً واجتماعياً وزجهم في التنمية ومواقع صنع القرار في بلدانهم.

واعتمدت القمة التي عقدت خلال الفترة ما بين الـ٢٥ والـ٢٩ من تموز المنصرم بمشاركة سورية قراراً بتحويل شبكة شباب عدم الانحياز التي تم إنشاؤها عام ٢٠١٩ إلى منظمة دولية شبابية تتبنى أفكار الحركة ومبادئها وأهدافها وتعمل على الارتقاء بدور الشباب في الدول الـ ١٢٠ الأعضاء في الحركة.

وأوضح كعدة الذي شارك في القمة ممثلاً لسورية إلى جانب ممثلي ٦١ دولة من مختلف قارات العالم، أن «القمة ناقشت العديد من قضايا الشباب وتمكينهم سياسياً واجتماعياً وزجهم في التنمية ومواقع صنع القرار في بلدانهم من أجل ممارسة دورهم المهم في الحياة العامة لدول حركة عدم الانحياز»، وذلك وفق ما ذكرت وكالة «سانا» للأنباء.

وأشار كعدة إلى أن القمة بحثت أيضاً سبل التعاون بين دول الحركة وتبادل الخبرات والمشاركة في المجالات الشبابية المختلفة وتفعيل دور الحركة في الساحة الإقليمية والدولية مؤكداً أن شباب سورية سيكون له دوره الفاعل في كل المجالات الثقافية والاجتماعية والتنموية على الساحات والمحافل الدولية والعالمية.

وخلال لقاءات مع ممثلي الدول العربية والأجنبية المشاركة في القمة، استعرض كعدة الدور الرائد لمنظمة الاتحاد الوطني لطلبة سورية في البلاد وجهود سورية في تمكين الشباب وإشراكه في الحياة العامة السياسية والاجتماعية ودوره في الدفاع عن وطنه إلى جانب الجيش العربي السوري وتحرير الأراضي السورية من سيطرة الإرهابيين والمشاركة في إعادة الإعمار.

كما جرى خلال اللقاءات بحث سبل التبادل والتعاون المثمر مع مختلف الهيئات المماثلة في دول الحركة.

وتتكون حركة عدم الانحياز التي أعلن عن تأسيسها في قمة بلغراد عام ١٩٦١ من ١٢٠ عضواً بينها سورية، التي كانت من الدول المؤسسة، وهدفها إقامة تحالف من الدول المستقلة غير منحاز لسياسة الدول الكبرى ويحترم سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها.

وكالات

السوريون يحتفلون بالذكرى الـ٧٧ لتأسيس الجيش.. وأهلنا في الجولان: أملنا بتحرير أرضنا من المحتل الإسرائيلي

وزير الدفاع: لا بديل عن النصر التام

وزير الداخلية: مصممون على استكمال لوحة النصر

احتفل السوريون أمس بالذكرى الـ٧٧ لتأسيس الجيش العربي السوري، وأكد نائب القائد العام للجيش والقوات المسلحة وزير الدفاع العماد علي عباس، أن الجيش تصدى باقتدار منذ تأسيسه لمشاريع الهيمنة والاستعمار ودافع عن قضايا الأمة، وما زال منذ أكثر من ١١ عاماً يتصدى للإرهاب وداعميه، في حين شدد وزير الداخلية اللواء محمد الرحمون على أن السوريين مصممون على استكمال لوحة النصر ولن تستكين لهم عزيمة إلا بدحر آخر إرهابي عن أرضهم.

ونقلت الفضائية «السورية» عن العماد عباس قوله في اتصال هاتفي بمناسبة الذكرى الـ٧٧ لتأسيس الجيش: «كل عام ووطننا الحبيب وقائد الوطن الرئيس الفريق بشار الأسد ورجال جيشنا البواسل الغر الميامين بألف خير.. الرحمة والخلود لأرواح شهدائنا الأبرار والشفاء العاجل لجرحانا الأبطال.. فأبناء جيشنا البواسل الذين سطروا الصفحات المشرقة بدمائهم هم أبناء هذا الشعب الأصيل الذي ما انحنى يوماً لمعتد أو غاز ولم تنل من عزيمته الخطوب أو الشدائد.. وأبناء جيشنا عبروا أصدق تعبير عن أصالة هذا الشعب ببطولاتهم وتضحياتهم والتزامهم بواجباتهم ومهامهم الوطنية والدستورية المقدسة».

وأكد العماد عباس، أن الجيش اختار منذ تأسيسه أن يكون جيش الأمة العربية وتصدى باقتدار وبطولة لمشاريع الهيمنة والاستعمار على مختلف مسمياتها ودافع عن قضايا الأمة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، القضية المركزية، وخاض حرب تشرين التحريرية ومعارك الاستنزاف التي تلتها وأسفرت عن تحرير مدينة القنيطرة وأخمد الحرب الأهلية التي عصفت بلبنان الشقيق وتصدى بكل شجاعة ورجولة للغزو الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ ودعم المقاومة التي تحولت إلى قوة نوعية فاعلة أثبتت قدرتها على دحر العدو وتحرير معظم الأراضي اللبنانية المحتلة عام ٢٠٠٠ وبلورت انتصاراً استراتيجياً في حرب تموز عام ٢٠٠٦ في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي.

وأوضح وزير الدفاع، أنه منذ أكثر من ١١ عاماً من الحرب المفروضة على سورية لا يزال رجال جيشنا يتصدون لقطعان الإرهاب وداعميه بكل بطولة واقتدار على الرغم من الدعم العسكري غير المحدود لهذا الإرهاب العابر للحدود من الدول الاستعمارية التي تنتهج سياسة القتل والعدوان والتدمير، لافتاً إلى أن رجال جيشنا الباسل بذلوا أغلى ما يملكون صوناً للوطن الذي هو أمانة في أعناقنا ولاسيما أننا ما نزال نواجه أعداء التاريخ والإنسانية وأدواتهم إرهابيي العصر الذين يرتكبون بحق الإنسانية أبشع الجرائم والقمع والإرهاب.

وأكد، أنه مهما عظمت التضحيات والتحديات سيبقى رجال الجيش بيقظتهم الدائمة وحسهم العالي بالمسؤولية الوطنية أكثر قوة وأشد تصميماً على متابعة مسيرة البذل والعطاء والبناء بقيادة السيد الرئيس الفريق بشار الأسد ضامن الأمن والاستقرار والانتصار، القائد الفذ الذي يعرف كيف يسير بهذا الوطن نحو بر الأمان ويحافظ على وحدته واستقلاله في مواجهة أعتى الهجمات وأصعب الظروف.

وشدد العماد عباس على أنه «لا بديل من النصر التام فاليقين مطلق بالقدرة على إنجاز الانتصار ونؤكد لكل الدول المتآمرة على سورية والتي اعتقدت أن الجيش العربي السوري غير قادر على خوض أي نوع من الحروب أن تاريخ جيشنا الباسل كتبته البطولات والتضحيات منذ تأسيسه حتى اليوم، وملاحمه كثيرة خطتها الدماء الطاهرة التي بذلت رخيصة على مذبح الوطن، موضحاً أن هذا التاريخ العريق والماضي المجيد كتبه أبناء شعبنا ببطولاتهم وتضحياتهم وعمدوه بدمائهم الطاهرة وحفظته الأجيال المتعاقبة، المجد والخلود لأرواح شهدائنا الأبرار والشفاء العاجل للجرحى والنصر للوطن.

وزير الداخلية اللواء محمد الرحمون بدوره قال في كلمة خلال حفل تخريج دورة جديدة من ضباط الشرطة في كلية الشرطة بدمشق: إن السوريين مصممون على استكمال لوحة النصر ولن تستكين لهم عزيمة إلا بدحر آخر إرهابي عن أرضهم لتعود كما كانت بلد الأمن والأمان.

وأوضح، أن تخريج هذه الدورة جاء تزامناً مع الذكرى السنوية السابعة والسبعين لتأسيس الجيش الذي شكل عبر الزمن سياج الوطن وخاض معارك البطولة في الذود عن كرامته وسيادته، مبيناً أن قوى الأمن الداخلي كانت الرديف القوي لصفوف الجيش في مواجهة عصابات الإرهاب والإجرام.

على خطٍّ موازٍ وبمناسبة ذكرى تأسيس الجيش، زار محافظ الحسكة لؤي صيوح وأمين فرع الحسكة لحزب البعث العربي الاشتراكي تركي عزيز حسن عدداً من التشكيلات العسكرية والحواجز المنتشرة في المدينة.

وخلال لقائه بواسل الجيش أكد صيوح أن عيد الجيش مناسبة يعتز ويفتخر بها كل مواطن شريف على هذه الأرض، بدوره أشار حسن إلى أن الجيش صان كرامة سورية وحارب الإرهاب نيابة عن الأمة العربية والعالم وتمكن من إفشال كل المخططات الخبيثة التي أرادت النيل من سورية الدولة.

كما أكد أهلنا في الجولان السوري المحتل أن الجيش الذي حارب الإرهاب الأصيل والوكيل على كامل الجغرافيا السورية هو الأمل الوحيد في معركة النصر والتحرير ضد المحتل الإسرائيلي وإعادة الجولان إلى وطنه الأم سورية.

وكالات

نائب القائد العام للجيش والقوات المسلحة وزير الدفاع العماد علي عباس

وزير الداخلية اللواء محمد الرحمون

رجال الجيش.. عزيمة لا تلين في الدفاع عن الوطن

في عيدهم السابع والسبعين، يجدد رجال الجيش العربي السوري عزمهم على مواصلة الدفاع عن الوطن وصون ترابه في مواجهة كل ما يتهدده من مخططات ومؤامرات ترمي إلى النيل منه ومن مواقفه، مؤكدين تصميمهم على دحر الإرهاب المدعوم من قوى إقليمية وغربية عن كامل أراضيه لإعادة الأمن والاستقرار إلى كامل ربوعه.

وأكد عدد من مقاتليه في أحد المواقع العسكرية على الخطوط الأمامية بريف اللاذقية الشمالي في مواجهة التنظيمات الإرهابية المدعومة من النظام التركي استعدادهم الدائم للدفاع عن الوطن ودحر الإرهاب عن ترابه، معاهدين بالبقاء الجند الأوفياء لإفشال كل المؤامرات والمخططات الرامية للنيل من كرامة وسيادة سورية ووحدتها الوطنية، وذلك حسب ما ذكرت وكالة «سانا» للأنباء.

المقاتل يامن، اعتبر أن الجيش العربي السوري هو «جيش الأمة العربية وحقق الانتصارات في جميع المعارك التي خاضها منذ تأسيسه دفاعاً عن عزتها وكرامتها وعروبتها وشرفها وتاريخها، ونحن اليوم على أهبة الاستعداد لمواجهة الإرهابيين وقتالهم حتى دحرهم عن تراب الوطن».

من جانبه، قال المقاتل خالد: «ستبقى عيوننا ساهرة وأيدينا على الزناد وأقدامنا ثابتة في مواقعنا القتالية لا نتراجع أبداً حتى تحرير كامل تراب الوطن من الإرهاب»، في حين عاهد المقاتل مهند أهالي الشهداء ورفاقه الجرحى بأن دماءهم الزكية التي روت تراب الوطن لن تذهب سدى وأرواحهم الطاهرة ستبقى مشاعل تنير أمامهم الطريق لمتابعة مسيرة التضحية والشهادة للدفاع عن سورية وكرامتها وعزتها وتحقيق النصر لإعادة الأمن والاستقرار والطمأنينة للشعب السوري.

المشهد ذاته كان في السويداء، حيث عبر بواسل الجيش من الفرقة ١٥ عن استعدادهم الدائم لتقديم الغالي والنفيس، وبذل التضحيات دفاعاً عن الوطن وكرامته وعزته، وصون ترابه في وجه ما يتعرض له من عدوان وإرهاب.

بواسل الفرقة ١٥ في عيدهم: مستعدون لبذل التضحيات دفاعا عن الوطن (سانا)

وبهذه المناسبة توجه جنود جيشنا وهم يواصلون التدريب المستمر لرفع جاهزيتهم القتالية في أحد المواقع التابعة للفرقة ١٥ بالتهنئة للوطن وجيشه وقائده الرئيس الفريق بشار الأسد، مؤكدين أنهم سيبقون على أتم الاستعداد للذود عن الوطن ضد أي معتد واستكمال تطهير وتحرير كل شبر من أرضه من كل إرهابي ومحتل.

وقال المقاتل داؤود نعمان: «نحن أبناء القوات المسلحة، أبناء هذا الشعب الأبي الذي كان شريكاً أساسياً وعاملاً مهماً في تحقيق النصر ودحر أدوات الصهيونية والغرب الاستعماري والفكر الوهابي التكفيري»، مؤكداً أنه ورفاقه سيبقون الحصن المنيع للدفاع عن الوطن حتى تحرير كامل تراب سورية.

بدورهم المقاتلون ملهم زنكو وحسين سعادات وإبراهيم الغني وأنس الكحيل وحمد باكير ووسام مزهر وعبد الله جعمور وخالد عثمان، جددوا العهد بأن يكونوا الجند الأوفياء والأمناء على مصالح الوطن وحماية مستقبله والتضحية من أجل ذلك بدمائهم وأرواحهم فداء لكرامة الوطن ووحدة أرضه وشعبه.

الصورة كانت ذاتها في حمص، إذ أكد مقاتلو الجيش من الكلية الحربية أنهم كانوا وسيكونون على الدوام الحامي للوطن والمدافع عن حياة أبنائه والمشارك الفعال في بنائه وإعادة إعماره، كما سيواصلون تلقي علومهم العسكرية لخدمة وطنهم والذود عنه في مواجهة ما يحاك ضده من مؤامرات.

وقال اللواء الركن مدير الكلية الحربية: إن «الكلية تشكل العرين والصرح العلمي الذي يؤسس فيه الطلاب الضباط من خلال نيلهم العلوم العسكرية ليكونوا قادة ميدانيين في مختلف تشكيلات الجيش العربي السوري».

وأوضح أن المدربين من أبناء هذا الصرح يقدمون العلوم العسكرية بمختلف اختصاصاتها لأبنائنا الطلبة لتأهيلهم وتزويدهم بالخبرات العسكرية ليتخرجوا ضباطاً أكفاء مستعدين لبذل الغالي والنفيس ذوداً عن حياض الوطن، لافتاً إلى أن رجال الكلية الحربية يفخرون بهذه المناسبة، ذكرى تأسيس الجيش العربي السوري الذي كان وسيكون على الدوام حامي الوطن والمدافع عن حياة أبنائه والمشارك الفعال في بنائه وإعادة إعماره في أوقات السلم.

المدرب العقيد حسام أشار إلى أنه من خلال الخطة التعليمية والتدريبية للكلية نقدم للطلاب الضباط أحدث ما تم التوصل إليه في العلوم العسكرية ونزودهم بالخبرات والتكتيكات التي اكتسبها أبطال الجيش في حربهم ضد المجموعات الإرهابية ليواصل هؤلاء الطلاب عند تخرجهم مهامهم في صفوف القوات المسلحة مزودين بالعلم والخبرات اللازمة لإنجاز مهامهم على أكمل وجه في الدفاع عن الوطن.

وقال: «نعاهد الله والوطن والقائد العام للجيش والقوات المسلحة السيد الرئيس بشار الأسد بأن نبقى جنداً أوفياء وجاهزين لبذل دمائنا رخيصة في سبيل عزته وكرامته».

بدورهم عبر عدد من الطلاب الضباط عن الفخر بالانتساب إلى الكلية الحربية التي تزودهم بالعلوم والخبرات العسكرية ليكونوا رجالاً أشداء في صفوف الجيش متسلحين بالعلم والمعرفة، مشيرين إلى أنهم كرفاقهم الذين سبقوهم بارّين بالقسم العسكري مدافعين عن الوطن حتى آخر قطرة من دمائهم داخل أراضي الجمهورية العربية السورية وخارجها.

وفي طرطوس، ومن أحد تشكيلات قوات الدفاع الجوي في بانياس جدد جنود الجيش عهدهم بالوفاء للوطن وعزمهم على تطهير أرضه من دنس الإرهاب وصونها من أي اعتداء، حيث أكد المقاتل منذر حامد أنه ورفاقه سيبقون الجند الأوفياء حتى آخر قطرة من دمائهم وحتى تحرير كل ذرة من تراب سورية وأنهم ثابتون في مواقعهم ثبات هذه الجبال في الأرض.

المقاتل إياد حيدر قال: إن «الجيش العربي السوري مصنع الأبطال ومدرسة الرجال وحصن الوطن الحصين وسياجه العالي المتين وهو الذي سطر أروع ملاحم البطولة والنصر»، في حين أكد المقاتلان علي عيسى ونزار عليشة، أن رجال الجيش كانوا وسيبقون رمزاً للشرف والرجولة والإخلاص ولا يمكن لقوة في العالم أن تنال من عزيمتهم وإصرارهم على تحقيق النصر وتطهير أرض سورية من الإرهاب.

وكالات

كتب بمداد شهدائه وبطولات جرحاه تاريخه الحافل بصفحات النضال المشرف

في الذكرى الـ٧٧ لتأسيسه: الجيش أكثر تصميماً على تطهير الوطن من الإرهاب

منذ نشأته، كتب الجيش العربي السوري بمداد شهدائه وبطولات جرحاه، تاريخه الحافل بصفحات النضال المشرف ومعارك البطولة التي خاضها دفاعاً عن كرامة الوطن، ليستذكر السوريون اليوم هذا التاريخ المجيد وصولاً إلى مقارعته الإرهاب الذي يمضي في الذكرى السابعة والسبعين لتأسيسه وهو أقوى وأكثر تصميماً على تطهير ما تبقى من ربوع الوطن منه ومن الاحتلال.

وقالت وكالة «سانا» للأنباء أمس في تقرير لها لمناسبة ذكرى تأسيس الجيش التي تصادف في الأول من آب من كل عام: «المجد سالف عصره والتاريخ يشهد زحفه في كل معركة عربية الرايات.. بواسله أيقظوا سالف الأزمان في ميسلون وفلسطين وتشرين التحرير.. إنه الجيش العربي السوري حامي الحمى والدار.. هدم عروش المستعمرين وعمّر البلاد حضارة وقيماً إنسانية.. بتضحيات بواسله ارتفعت رايات النصر عالياً وتسلحت الأمة مجدداً بالقوة والعزيمة والمجد التليد».

وأضافت: «في الذكرى السابعة والسبعين لتأسيس الجيش يستذكر السوريون تاريخاً مجيداً صنعه بواسل جيشنا.. رجال كتبوا ملاحم عزة وفخار.. ملاحم تنير القادمات من الأيام وتغرس في دروب الأجيال مشاعل نور تضيء ذاكرة الأمة وتدفع بأبنائها إلى المزيد من الجهد والمثابرة والبذل والعطاء صوناً للوطن ودفاعاً عن ترابه».

وأشارت إلى أن الجيش ومنذ نشأته عام ١٩٤٥، كتب تاريخه الوطني بمداد الشهداء وبطولات الجرحى وهمم الأبطال من رجاله، تاريخه حافل بصفحات النضال المشرف ومعارك البطولة والرجولة التي خاضها دفاعاً عن كرامة الوطن، فكان ولا يزال معقد رجاء الأمة والقلعة القوية الصامدة في وجه المخطط الغربي الصهيوني لسلخ فلسطين حيث شارك في الحرب لطرد الصهاينة من فلسطين عام ١٩٤٨.

وأكدت أنه ورغم حداثة الجيش حينها، «يتيه الإنسان فخراً بما قام به وينحني إعجاباً أمام بطولة أولئك الضباط والجنود الأوفياء الذين ضحوا بدمائهم في فلسطين.. وبعدما نفذ العدو الصهيوني المدعوم من الولايات المتحدة والغرب الاستعماري عدوانه في١٩٦٧ واحتل مزيداً من الأراضي العربية، سارع هذا الجيش إلى الاستعداد والتجهيز لرد العدوان وتحرير ما اغتصب، فخاض مع الجيش المصري في السادس من تشرين الأول عام ١٩٧٣ معركة تشرين التحريرية التي تحطم فيها غرور قوات الاحتلال التي ادعت أنها لا تقهر.

وأوضحت أن الجيش العقائدي استكمل دوره الريادي على مستوى الأمة وقدم كواكب الشهداء على أرض لبنان الشقيق في الثمانينيات لإيقاف الاجتياح الإسرائيلي وكان عوناً رئيساً للمقاومة الوطنية اللبنانية إلى أن تم تحرير معظم أراضي الجنوب عام ٢٠٠٠ وصولاً إلى هزيمة العدو الإسرائيلي عام ٢٠٠٦.

وقالت: إنه «اليوم وبعد أكثر من أحد عشر عاماً من مقارعة الإرهاب على أرض الوطن، يمضي الجيش العربي السوري في ذكرى تأسيسه أقوى وأكثر تصميماً على تطهير ما تبقى من ربوع الوطن».

وأضافت: «معارك قوية وملاحم نصر فاقت توقعات الأعداء وداعمي الإرهاب كتبها جيشنا المغوار في سجل التاريخ الوطني لسورية، الأسطر الأولى تمجد بواسله وتنير ما حققوه من انتصار تلو الانتصار وفلول الإرهاب مندحرة أمام بطولاتهم إلى أحضان داعميه وفي مقدمتهم النظام التركي الأردوغاني الذي يحاول يائساً حمايته من الهزيمة النهائية بالتهديد والوعيد».

وذكرت الوكالة، أن الجيش العربي السوري الذي يقارع الإرهاب نيابة عن العالم، طهر خلال الأعوام المنصرمة من عمر الحرب العدوانية على سورية معظم الأرض السورية التي ابتليت بدنسه، مؤكدة أن الجيش الذي ينفذ مهامه انطلاقاً من العقيدة العسكرية الوطنية، نشر نقاطاً له في تشرين الأول ٢٠١٩ في مطار الطبقة العسكري وبلدة عين عيسى بريف محافظة الرقة الشمالي وفي عدد كبير من القرى والبلدات في أرياف الرقة الجنوبي والجنوبي الغربي والحسكة الشمالي ومدينة منبج بريف حلب الشمالي الشرقي.

وأشارت إلى أن الوحدات العسكرية استكملت انتشارها على الحدود مع تركيا في محافظة الحسكة بدءاً من ريف رأس العين الشمالي الشرقي غرباً وصولاً إلى بلدة عين ديوار بريف المالكية شرقاً بطول أكثر من ٢٠٠ كم وثبتت نقاطها فيها.

وختمت الوكالة تقريرها بالقول: «في ذكرى التأسيس يمسك رجال الجيش العربي السوري بنادقهم وأصابعهم على الزناد، عيونهم على تطهير كامل تراب سورية من الإرهاب وعلى الجولان العربي السوري المحتل الذي كان وما زال في القلب من سورية وبوصلة النضال حتى تحريره من براثن الكيان الصهيوني الغاصب».

وكالات

قولاً واحداً

تحسين الحلبي

الانتخابات المقبلة لن تنهي أزمة تل أبيب

ما زالت أزمة الأحزاب السياسية في الكيان الإسرائيلي تفرز النتائج الانتخابية نفسها التي توالت أربع دورات انتخابية مبكرة سابقة جرت خلال سنتين علماً أن كل دورة انتخابية عادية تجري كل أربع سنوات مرة وفي هذا المشهد تصنف كل كتلة نفسها بما يروق لها وبما يجمع بين أحزابها المؤتلفة، فثمة يمين متشدد ويمين عادي ويمين وسط ولا وجود للوسط بينهما سوى حزبين صغيرين هما حزب العمل وحزب ميريتس اللذان بدأت تنخفض قيمة دورهما أكثر فأكثر.

في آخر استطلاع للرأي نشره موقع «روتر» العبري تبين أن كتلة نتنياهو ومعها أحزاب اليمين المتشدد والسلفي ستفوز بـ٦١ مقعداً من ١٢٠ مقعداً العدد الإجمالي لأعضاء «الكنيست» بينما من المتوقع أن تفوز كتلة اليمين العادي، وهي التي تدير حكومة تصريف الأعمال الآن بانتظار موعد الانتخابات بعد تسعين يوماً، ومعها يمين الوسط، بـ٥٤ مقعداً، وتقل في هذه القسمة قيمة حزب ما يسمى بالقائمة العربية الموحدة برئاسة منصور عباس التي شكلت بمشاركتها مع حكومة يائير لابيد أول ظاهرة يقف فيها أعضاء كنيست عرب مع حكومات صهيونية بعد انشقاقهم عن القائمة العربية المشتركة التي كانت ترفض المشاركة في حكومات إسرائيل.

ولا شك أن هذه النتائج المحتملة لا تدل على أنها ستنهي أسباب هذه الأزمة العميقة والمستعصية للمشروع الصهيوني في الكيان الإسرائيلي، وهي استهلاكه لجميع الحلول والمشاريع وخطط السياسة الداخلية والخارجية التي كان يعدها ويتفق بشأنها مع أحزاب كثيرة ومع حكومات ائتلافية ذات أغلبية مريحة، فقد تعرضت معظم هذه الأحزاب خلال السنوات الماضية لانشقاقات أطاحت بها وفرضت انتخابات مبكرة.

يرى المختصون في تل أبيب بشؤون الأحزاب الإسرائيلية أن أزماتها المتفاقمة وعدم قدرة الأحزاب الكبيرة أو المتوسطة على التوافق في حكومة ائتلافية مستقرة يعود إلى التغيرات التي طرأت على الوضع داخل الساحة الإسرائيلية من ناحية معنوية وديموغرافية وسياسية وعلى الوضع الإقليمي فكلا الوضعين أخذا يشكلان خطراً داهماً على أهداف المشروع الصهيوني لأن كل الأحزاب ترى أن وجود أغلبية فلسطينية من سبعة ملايين فلسطيني داخل أراضي فلسطين على امتدادها من الشمال والجليل والضفة الغربية وقطاع غزة، أدى إلى ضربة قاسية للدولة اليهودية أي «إنشاء دولة لليهود وحدهم»، ناهيك عما يشكله قطاع غزة الذي حرر وتحول إلى جبهة حرب مباشرة لم تتمكن كل حكومات تل أبيب التخلص منها منذ عام ٢٠٠٥، وقد ولدت المجابهات العسكرية ضد القطاع وضد جنوب لبنان منذ ذلك الوقت حتى الآن موجات من هجرة عكسية من المستوطنين في الوسط والشمال والجنوب ترافقت مع انحسار وتناقص هجرة اليهود من الخارج، أما على الساحة الإقليمية فالكل يلاحظ أن كل ما وضعته حكومات تل أبيب على جدول عملها من خطط للتخلص من المقاومة في سورية ولبنان وفلسطين حتى إيران لم تحقق أهدافها بل تزايدت قدرة ردع هذه الأطراف سنة تلو أخرى، وعلى الساحة الدولية شهد العامان اللذان جرى فيهما أربعة انتخابات إسرائيلية مبكرة تراجعاً متواصلاً في النفوذ الأميركي في المنطقة وتضاعف هذا التراجع بعد العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، فقد أصبحت تل أبيب الآن أمام استحقاقات داخلية وإقليمية مع الجوار ودولية مقبلة من دون أن تكون في مصلحتها، ويبدو أن أي حكومة ستتشكل بعد تسعين يوماً ستظل في حالة اضطراب سياسي داخلي وقد تعود نتائج الانتخابات إلى ما كانت عليه قبل سنة حين تشكلت حكومة تحظى بتأييد ٦٠ عضواً ولم تستمر حتى الآن فماذا لو حصل كل من الكتلتين على عدد المقاعد نفسه وهو ٦٠ لكل منهما.

وبانتظار إجراء هذه الانتخابات من المتوقع أن تطرأ انشقاقات تزيد من شرذمة أحزاب الساحة السياسية في تل أبيب وربما تنهي ظاهرة منصور عباس الذي جعل إحدى الكتلتين السياسيتين في الكيان الإسرائيلي تقود سياسة العدوان والاستيطان من دون أن يكون هناك أي فرق أو خلاف بين كل من الكتلتين على تصعيد العدوان على الشعب الفلسطيني وسلب أراضيه لمصلحة الاستيطان.

تبقى الحقيقة الواضحة ظاهرة للجميع وهي أن مشروع الكيان الإسرائيلي يواجه مصيراً لن يتيح له البقاء طويلاً.